Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sun(9) May 2004
http://www.almadahouse.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

السرات والوجاع

تأليف- فؤاد التكرلي

الروائي العراقي فؤاد التركلي يعود الى بدايات هذا القرن ليبعث شخصياته في مدينة عراقية صغيرة هي خانقين، ثم يتابع تلك الشخصيات جيلاً بعد جيل، راسماً الخطوط العريضة لمرحلة مهمة من تاريخ العراق تنتهي في بداية الثمانينيات. أبطال المسرات والاوجاع قلقون، شبه ضائعين تحت وطأة التحولات السياسية والاجتماعية، تتحكم في مصائرهم قوى مجهولة أو يصعب الإشارة اليها.

الماضي ام الحاضر؟

محمد درويش

هل نبقى نعلق أخطاءنا على شماعة الماضي القريب، ونحيل كل (خربطة) ووضع مترد اليه، ام نحاول البحث عن كل هذا في حاضرنا الحالي، ونبحث عن المسببات التي تؤدي اليه؟!

لكي لا ننساق الى السهولة والبساطة ونرتكن الى الراحة، ونرمي الماضي بكل الاحجار التي لدينا، علينا الخوض في ما يجري حالياً، وتسليط الضوء عليه، والبحث عن الاسباب التي تكمن وراءه.

فحاضرنا مليء بالاخطار والممارسات التي باتت عبئاً على المواطن الذي كان ينتظر وضعاً أفضل، سواء من الناحية الامنية او من الناحية الاقتصادية.

وبالامكان الاشارة الى عشرات الحالات التي تقض المضاجع، وتثير الاشمئزاز، وتدعو للتساؤل المر.

والوضع دائماً من سيء الى أسوأ، وكأنه يسير على وفق برنامج معدٍّ سلفاً، فالاختطافات ما زالت قائمة، وانتقلت الى بعض الاسماء الطبية المعروفة، والاغتيالات هي الاخرى مستمرة، وعملية الالتزام بالقانون في الشارع باتت اقرب الى الدعابة، والدوام في المدارس والجامعات بين مدّ وجزر، فضلاً عن حالات كثيرة اخرى، (كالاخوانيات) والرشاوى في كثير من دوائر الدولة.

ان الوضع الحالي يحتاج الى معالجة جذرية وشاملة، وتكاتف القوى الوطنية، وعدم ترك المشاكل الصغيرة تستفحل لان الحلول الكبيرة هي دائماً الحل الصحيح الذي يجعلنا نشعر بالاطمئنان المؤقت، حتى تتحسن الاوضاع بشكل شامل وجذري.

كفانا التعلق بأذيال الماضي القريب، علينا النظر بمنظار وطني مسؤول الى واقعنا الراهن، وتضميد جراحاتنا، لكي لا نتحول الى فزاعات للعصافير، هياكلنا موجودة، وحضورنا غير مؤثر.

فالعراق لن يعود الى عافيته الا بتظافر جهودنا وتكاتفنا من خلال البحث عن الاسباب الحقيقية التي تجعلنا في كل يوم ننزف دماً، ولا نعرف من أين نأتي والى اين نذهب!.

النحات طارق معروف:

من يضيع السرّ في بلده تضيّعه الوحدة في الغربة

عدنان منشد

النحات العراقي المغترب طارق معروف، اسم عزيز في ذاكرة المشهد التشكيلي العراقي. ليس لدينا معرفة حقيقية بحضوره الفني خلال العقود الثلاثة المنصرمة، الا ما أفادنا به الوسط التشكيلي عن عمق اشتغالاته الفنية خارج الوطن، فضلاً عن مراسلاته المستمرة مع الوسط بواسطة البريد الالكتروني، ويوم واجهنا هذا الفنان بصحبة النحات المعروف نداء كاظم، ادركنا اننا في حضرة فنان لامع يتميز بعمق فكره واستثنائية موهبته. تخرج الفنان طارق معروف من اكاديمية الفنون الجميلة في مطلع سبعينيات القرن الماضي، شارك في اغلب المعارض التي كانت تقيمها دائرة الفنون التشكيلية وقتذاك، وقد ساهمت اعماله النحتية في التأثير على جيل مهم من النحاتين العراقيين الشباب. له اعمال نصبية معروفة اشرفت عليها امانة العاصمة في العقد السبعيني المنصرم. غادر الوطن في العام ١٩٧٦ متوجهاً الى استراليا، ثم استقر المقام به اخيراً في كندا.

سجلنا هذه الوقفة معه من اجل استحضار الماضي البعيد فضلاً عن الحاضر المليء بالشجن والمحن والمصاعب.

★هل لنا ان نتعرف على البدايات؟

-ولدت في مدينة (الحلة) في مطلع الاربعينيات.. وكانت مدينتي في مطلع صباي وشبابي تبدو في الواقع مدينة عادية لمن ينظر اليها اول وهلة، بالرغم من عمقها التاريخي الذي يمتد الى حضارة بابل القديمة، اذ انها في ذلك الوقت ليست اكثر من مدينة عراقية على شاطئ الفرات الغربي.. مدينة لا يوجد فيها حمام ولا زهور ولا مروج خضراء، بل لا تسمع فيها خفقات اجنحة، ولا حفيف اوراق، وبأختصار، كيف يتأتى لي ان اصور مكاناً لا شيء فيه يثير الاستطلاع؟!

فعل المؤرخ وجناية المسؤول

★يا لها من ذاكرة!.. عمن تتكلم؟

-اتكلم عن البدايات في مدينتي كما اردتم، وتغير الفصول فيها الذي لا يقرأ الا على صفحات السماء. وهذا ما يخول لي ان انتحل صفة المؤرخ. ومن الطبيعي ان تكون لدى المؤرخ وثائقه، حتى لو كان هاوياً.. وهكذا، فلدي ايضا مستنداتي، وهي اولاً شهادتي وشهادات الاخرين، ثم اخيراً اعمالي القديمة في فترة فتوتي التي انوي ان استفيد منها في الوقت الذي أراه مناسباً، وان استثمرها كما يحلو لي.. ولكن الوقت قد حان - فيما اظن- لكي نترك ضروب البدايات جانباً وندخل في صلب مشاغلنا الفنية.

★هلا نتعرف اذن على هذه المشاغل على وجه التحديد؟

-مشاغلي الفنية كثيرة ومتعددة، ولا سيما مامس شعبي باسره في الصميم، وان هنالك الكثير من الشهود الذين يقدرون بقلوبهم صدق ما أقول.. الا يكفي ان اقول، ان مسؤولاً كبيراً في الدولة يدعى نعيم حداد، خيرني بالانتماء الى حزب البعث او الاستقالة من وظيفتي الرسمية التي كانت ترتبط وقتذاك بسكرتارية الجبهة الوطنية، مما حدا بي لاختيار الخيار الثاني، وترك تلك الوظيفة اللعينة، وهو ما ادى الى اغترابي خارج الوطن منذ عام ١٩٧٦.

★هل من تقييم شخصي بتجربتكم الفنية، ولا سيما وان النقد التشكيلي العراقي، لم ينصفكم بشكل واضح؟

-بل، لم ينصف الكثير من النحاتين والرسامين من ابناء جيلي، أمثال عيدان الشيخلي وأرديش كافكايان ومكي حسين ومطشر السوداني وفائق حسين.. ولهذا اقول، ان تجربتي الفنية الشخصية مقرونة بتجارب زملائي وأترابي من الفنانين التشكيليين، والاهمية القصوى التي كنا نعلقها في مشاكسة جيل الرواد والمؤسسين، وتفاهة المشهد السائد، والشرعة التي يتم بها الانجاز، ونوع الغوايات. كل هذا كان يتطلب ان يكون الفنان في ما يعانيه الفنانون المغتربون من عدم الراحة عند الموت، وخاصة عندما يحضرهم في بلاد الغربة او المنافي البعيدة، حتى لو كان موتاً عصرياً. ومثالنا في ذلك، الموت التراجيدي الجميل للزميل أرديش كافكايان في باريس.

الافعى والمحرمات

-اعمالك النحتية ذات طابع ديناميكي واضح.. هل تفصح هذه الاعمال عن تخل كامل للاعمال الاستياتيكية والساكنة؟

-هذا نوع من الكفاح المستديم لتجربتي الشخصية، برغم الخوف والقلق اللذين نتجا عن هذه التجربة القلقة الشاذة. حسبي، أنني استطعت الاستمرار في مشروعي الفني، منهمكاً فيه ما استطعت الى ذلك سبيلاً دون ان اغادر مكاني في كندا. وكان هذا بلا شك، هو ما ينبغي ان يكون.

★هل من كلمة اخيرة؟

-حبي وتقديري للوطن، ولشعبي الكريم بالرغم من استمرار المحن والويلات في الشارع العراقي. ان الشر يسيطر بشكل واضح، وهو يرمز الى مرض اجتماعي خطير، أو الى وباء مثل وباء الكوليرا او الطاعون بفعل الجماعات المسلحة التي ترتاد هذا الشارع، من دون وازع عقلاني صحيح. وباعتقادي، ان هذا الشر، هو بمثابة الافعى التي تلف نفسها حول أي انسان وتهمس اليه بالمحرمات!.

زخرفة الشاحنات فن تقليدي في التراث الباكستاني

الازدحام لا يهم وتوقف حركة المرور امر يمكن احتماله مهما كان سببه: سواء كان لعطل بمحركات السيارات او لحادث يقع في عرض الطريق وذلك لان العيون ستقع من حين لاخر على شاحنات تزدان بالرسوم والالوان والصور والكتابات ذات الاحساس المرهف. وغبار الطريق الكثيف لم يكدر جمال الالوان وروعة التصاميم ولمعانها وبريقها.

سائقو الشاحنات والباصات التي يتم استيراد محركاتها وقواعدها السفلية فقط من بريطانيا او كوريا واليابان وتقوم معامل محلية متخصصة ببناء جسمها الخارجي بصورة تعبر عن الفنون التقليدية وتنشر الوانا بهيجة تحيط بكل جوانب الشاحنة اوالباص.

يحرص كل صاحب شاحنة او سائقها على المنافسة في تزيين كل انش صغير من شاحناتهم وباصاتهم وتزويدها بكل جديد من الكماليات التي تميزها.

فجسم الشاحنة مزود بقطع متجاورة من الرسوم وخلفها بوابة كبيرة مكونة من عدة اجزاء مرتبة فوق بعضها البعض وعليها صورة ملونة لمنظر سياحي او لشخصية سياسية اوعسكرية هامة او للزهور او وجه ممثلة فاتنة تبعا لذوق السائق او ما يرغب فيه. وتبلغ تكلفة صنع وتزيين الجسم الخارجي للشاحنة حوالى ٢٠٠٠ دولار والتي تتراوح نقصا او زيادة طبقا للتصاميم او المواد المستخدمة ولا يستطيع صاحب الشاحنة ان يتجاهلها او يؤجلها.

وهذا المبلغ لا يتضمن الديكورات الداخلية والاضافات الخشبية الاخرى على اجزاء متفرقة من الشاحنة. وينقسم تزيين الشاحنة اوالباص الكبير او الصغير الى ثلاثة اجزاء تبدأ بعمل الاجزاء المصنوعة من معدن النيكل ويليه دور الرسام ومن ثم اضافة الاجزاء الخشبية. والاتجاه المتبع في تزيين الشاحنة يتضمن وضع ثلاث صور كبيرة على كل شاحنة اضافة الى تزيين جوانب الشاحنة كلها.

ولكن البعض يفضلون اضافة كميات مكثفة من الالوان ذات البريق المميز والذي ينعكس بقوة عندما يسقط عليه الضوء.

وربما يكون السبب وراء اهتمام السائقين بهذا التزيين انه يريح انظارهم في خضم الصعوبات الجمة التي تفرضها عليهم طبيعة عملهم. وكان هؤلاء السائقون يقومون في سابق الايام بتزيين شاحناتهم بأغطية الرأس والاوشحة الخاصة بزوجاتهم لما لها من الوان جميلة.

ولكن هناك بعض المسؤولين في انظمة النقل الذين يقولون ان اصحاب الشاحنات يحب ان ينفقوا هذه الاموال التي يصرفونها على امور التزيين على امور تعمل على تحسين اوضاعهم المعيشية: حيث لا يرون ان هناك اي ضرورة لانفاق عشرات الالوف من الروبيات على تزيين الشاحنات.

ميقات أمي تاول إقناع فنان عالم مع الم

المخرج مجدي أبوعميرة بدأ في التحضير لأحدث أعماله التليفزيونية حيث يعقد جلسات عمل مع المؤلف ابراهيم عبدالمجيد والفنانة ميرفت أمين للوصول الى أفضل صورة لسيناريو وحوار المسلسل التليفزيوني "الأسبوع الخامس" وهو المسلسل الذي قررت ميرفت أمين العودة من خلاله في شهر رمضان المقبل حيث رشحت الفنان محمود قابيل وتوفيق عبدالحميد وتحاول اقناع الفنانة نجلاء فتحي بمشاركتها في المسلسل كضيفة شرف ولكن نجلاء اعتذرت بسبب حالتها الصحية إلا أن ميرفت لم تيأس وتؤكد أنها ستنجح في النهاية في إقناع نجلاء بالمشاركة في المسلسل حتى ولو بمشهد واحد فقط.وكان المخرج قد عقد عدة جلسات مع المؤلف وطلب تعديلات كثيرة خلال الأيام الماضية وأبدى المؤلف موافقته عليها وبدأ بالفعل في كتابتها حيث يستعد المخرج لبدء التصوير في شهرنيسان وينتهي في حزيران خاصة أنه سوف يبدأ تصوير مسلسله "الفرعون المصري" في أواخر شهر حزيران وينتهي من تصويره في تشرين اول القادم.

معالي زايد في مسلسل الدم والنار

بدأت معالي زايد تصوير أحدث أعمالها التلفزيونية بعد أن اعتذرت عن عدم قبول العمل في ثلاثة أفلام سينمائية قالت عنها إنها دون المستوى ولا تليق بتاريخها الفني.وأكدت معالي زايد في حديث صحافي حرصها على العودة إلى السينما من خلال عمل تتوافر له عناصر النجاح حتى لا تفقد رصيدها الجماهيري مع الناس الذين ارتبطوا بها في سلسلة من الأفلام الناجحة على مدى ٢٠ عاما تنوعت فيها أدوارها بين الأعمال الجادة والكوميدية والاجتماعية حيث نالت العديد من الجوائز وشهادات التقدير وأصبحت من خلالها واحدة من أهم بطلات السينما المصرية في فترتي الثمانينيات والتسعينيات.

- ما ملامح دورك في حلقات المسلسل التلفزيوني الجديد الذي رفضت بسببه ٣ أفلام سينمائية؟

- أقدم دورا في حلقات "الدم والنار" يمر بثلاث مراحل عمرية من خلال شخصية "آمنة" التي تعاني من ظروف شديدة القسوة نتيجة لوقوع ظلم عليها من أقرب الأشخاص إلى قلبها حيث تضطر إلى التسول في شوارع القرية التي تعيش فيها بحثا عن الموارد المالية التي تساعدها في الإعداد للثأر من خصومها الذين كانوا سببا في ضياع استقرارها العائلي وسط ناسها وأهلها.

- كيف جاء استعدادك لأداء هذه الشخصية؟

- لجأت إلى مهنتي الأصلية كفنانة تشكيلية وصنعت ألبوما من اللوحات التي تتضمن رسوما بقلم الفحم لمراحل تطور شخصية "آمنة" في المسلسل الذي كتبه وحيد حامد بأسلوب جرئ جدا حيث يفجر من خلاله عدة قضايا اجتماعية مهمة في الريف.

- ما هو أصعب مشهد ينتظرك في هذه الحلقات؟

- أصعب مشهد ينتظرني في الحلقات عندما أضطر إلى الادعاء بأنني فقدت بصري للبحث عن فاروق الفيشاوي الذي كان سببا في كل تلك المشاكل التي هزت كياني بعنف وجعلتني أتجه إلى استخدام أسلوب "الدم والنار" في استرداد حقوقي المغتصبة.

- سبق لك تمثيل دور الفتاة التي فقد بصرها في حلقات "دموع في عيون وقحة" ثم تعيدين نفس التجربة في هذا العمل الجديد ألا تخشين من عقد المقارنات بين العملين؟

- لا أخشى المقارنة بين عملي في مسلسل "دموع في عيون وقحة" وحلقات "الدم والنار" لسبب بسيط أن الممثلة في العملين هي أنا معالي زايد فلن أكرر أدائي القديم وسأقدم شخصية العمياء "آمنة" بشكل مختلف ومتطور خاصة وإنها تلجأ إلى أخفاء بصرها للكشف عن شخص معين تبحث عنه بعكس الشخصية الأخرى التي كانت الزوجة بالفعل فاقدة للبصر في مسلسل "دموع في عيون وقحة" مع عادل إمام.

والجديد أيضا الذي أقدمه في هذه الشخصية إنني أظهر طوال أحداث المسلسل دون استخدام المكياج حيث يبدو وجهي في شكله الطبيعي لتحقيق الصدقية في معاناة المرأة المطحونة التي يقف ضدها الجميع وتبحث عن حل لمشاكلها حتى لا تفرط في حقوقها التي ورثتها عن أهلها البسطاء.

الطربة نوال .. ف فيديو كليب جديد

الفنانة نوال انتهت من تصوير فديو كليب جديد بعنوان (بيحسدوني عليك) من كلمات امير طعيمة والحان رياض الهمشري ومن اخراج سعيد الماروق.

وتم تصويره في البيروت هول ومنطقة الضبية ويحمل فكرة جديدة.

وتظهر نوال دون مصاحبة اي مجموعة سواء كومبارس او مجموعة راقصة واعربت عن سعادتها بالتعاون مع سعيد الماروق الذي اظهرها بحلة جديدة، تظهر في ديكورات مبتكرة لم تتعود عليها في المرات السابقة. واجمل ما في التصوير هو مشهد النار الذي تمر منه نوال عبر نفق طويل، وصورت هذا المشهد بكل عفوية وجرأة واثبت المخرج سعيد الماروق من خلال هذا الكليب انه مخرج متميز ويحمل مقومات الابتكار.

بريتني سبيرز تكشف عن أمنياتها

واشنطن : كشفت النجمة العالمية بريتني سبيرز عن اسرار احلامها الخاصة وقائمة امنياتها الشخصية، التي تتمنى تحقيقها قبل ان تبلغ من العمر ٣٠ عاما. وقد أكدت بريتني: أن اهم امنياتها هي ان تلعب بطولة فيلم امام النجم الامريكي جورج كلووني، وان تشتري منازل في ماليبو وميامي بالولايات المتحدة، ومنزلا ثالثا في اسبانيا.. اما على المستوى العاطفي، فتتمنى سبيرز ان يشاركها حياتها شاب ذكي "دمه خفيف" يستمتعان بشرب "الكاكاو" الساخن معاً.. كما تتضمن قائمة امنيات بريتني ان يكون لديها كلب صغير، وان تستطيع ان توفر المزيد من الوقت في هوايتها للرسم وكتابة الشعر، اما اخر امنية لها فهي ان تفقد ١٠ ارطال من وزنها.

طفلة هولندية عمرها 12 عاما تلتحق بالجامعة

انتقلت طفلة هولندية من المرحلة الابتدائية للثانوية مرة واحدة، والتحقت بالجامعة وعمرها "١٣ عاما" محطمة بذلك الرقم القياسي لمعدلات الذكاء الأوروبي للبالغين. وقد نجحت الطفلة وتدعى "فلورا سيتسما" في تجاوز المرحلة الثانوية في عام واحد فقط، وتقف الآن على أعتاب الجامعة، بعد أن تمكنت من تجاوز المرحلة الابتدائية والإعدادية في نصف الفترة الزمنية المحددة لهذه الدراسة. وتعد أصغر دارسة في هولندا، وستبدأ الدراسة بجامعة أمستردام بدراسة الرياضيات والمعلومات " وتضم الكمبيوتر والعلوم الأخرى "، كما ترى أن لعبها مع الأطفال نوع من الغباء.